

دور الأنشطة المدرسية في تحقيق التربية الإبداعية لتلاميذ المرحلة الإعدادية

إعداد

أ.د/ محمد النصر حسن	د/ فاطمة محمد البردويلي
أستاذ أصول التربية	مدرس أصول التربية
كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي	كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي

أ/ هالة جمال نصاري محمد
باحثة ماجستير - قسم أصول تربية
كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي

دور الأنشطة المدرسية في تحقيق التربية الإبداعية لتلاميذ المرحلة الإعدادية

إعداد

أ.د/ محمد النصر حسن د/ فاطمة محمد البردويلي
أستاذ أصول التربية مدرس أصول التربية
كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي

أ/ هالة جمال نصاري محمد
باحثة ماجستير - قسم أصول التربية
كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على الأنشطة المدرسية ودورها في تنمية التربية الإبداعية لتلاميذ المرحلة الإعدادية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة: أن التربية الإبداعية هي الطريق الأمثل لاستغلال الطاقات البشرية وتوجيهها نحو الإبداع والابتكار، وأن المدرسة هي المؤسسة التربوية النظامية التي يبدأ فيها الاهتمام بالتربية الإبداعية واكتشاف المواهب عن طريق المشاركة في الأنشطة المدرسية بأنواعها المختلفة. تعمل الأنشطة المدرسية على رفع مستوى التفكير الإبداعي للتلميذ مما يزيد من مهاراته وتفاعله مع البيئة المحيطة. أظهرت الدراسة القصور الشديد في تفعيل الأنشطة الالكترونية جنباً إلى جنب مع الفصول الافتراضية والمنصات التعليمية بعد تعليق الدراسة لأكثر من مرة بسبب انتشار فيروس كورونا. من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أيضاً أن بعض القائمين على العملية التعليمية لا يدركون أهمية الأنشطة وأثرها على التحصيل والإبداع. تبين من الدراسة أن تطوير الأنشطة المدرسية والارتقاء بها يتطلب وجود بيئة مدرسية توفر لمنسوبيها الراحة المادية والنفسية، مع وجود منهج متكامل ينمي الجوانب المعرفية والمهارية والإبداعية لدى التلاميذ، وطرق تدريس مبدعة، وإدارة مدرسية متميزة تتمتع بقيادة واعية.

الكلمات الافتتاحية: الأنشطة المدرسية، التربية الإبداعية.

The Role of School Activities in Achieving Creative Education among Preparatory Pupils

Prepared by

Prof. Mohamed El Nasr Hassan

Professor of Foundations of Education
Faculty of Education, South Valley University

Dr. Fatma Mohamed Albardawely

Lecturer of Foundations of Education
Faculty of Education, South Valley University

Hala Gamal Nassary Mohamed

Master's Degree Researcher, Foundations of Education Department
Faculty of Education, South Valley University

Abstract:

This study aims to shed light on the role of school activities in developing creative education among preparatory pupils. The study adapted the descriptive analytical approach. There were important results of the study like: creative education is the best way to promote human capacities and direct them towards creativity and innovation. School is the first regular educational community which care for creative education and talents adaptation through participating in school activities. They raise pupils' standard of creativity and interaction with their surroundings. The study showed severe lack of electronic activities practice beside virtual classes and educational platforms after study suspension due to corona virus. The study indicated that some of educational personnel don't care for activities' effect on academic achievement and creativity. The study results confirmed that promoting creative education needs comfortable educational environment that offers its employees both physical and psychological relief. That environment has to be combined with integrated curriculum which develops the pupils' cognitive, skill and creativity aspects, creative teaching methods, and a distinctive, careful school leadership.

Keywords: School activities, Creative education.

مقدمة:

نقاس مكانة المجتمعات والأمم في العصر الحالي بقوة العلم ومدى تأثيره على طاقتها البشرية. لم تعد هذه الطاقة وحدها هي المقياس للتقدم بقدر ما تمتلكه هذه الطاقة من معارف ومعلومات وتقنيات تجعلها قادره على توظيف هذه المعارف والاستفادة منها.

ولأن التفكير المستقل يقود إلى الإبداع، تبرز هنا ضرورة الاهتمام بالتربية الإبداعية كمطلب لمواجهة تلك التحديات وذلك انطلاقاً من حقيقة أخرى تؤكد أن التربية الإبداعية هي الطريق الأمثل لاستغلال الطاقات البشرية، فالدول تعلق أسهمها وتتقدم بعقول علمائها ومبدعيها (عبد العال، ٢٠٠٥، ١٨٤).

ومن هنا يأتي دور المدرسة كمؤسسة تربوية نظامية ينظم فيها الطفل في سنوات طفولته الأولى. كما أنها لم تعد المكان الذي يتجمع فيه التلاميذ للتحصيل الدراسي وقضاء يوماً دراسياً وسط المناهج والمقررات ثم الامتحانات، بل أصبحت مجتمعا متكاملًا يتأثرون به ويؤثرون فيه (شحاته، ٢٠٠٦، ١٥).

يؤدي النشاط المدرسي دوراً مهماً في العملية التعليمية، فهو يساعد في تكوين العادات والمهارات اللازمة للتلميذ، ويعتبر مصدراً قوياً للدافعية في التعليم داخل حجرة الدراسة، كما تسهم في النمو الصحي للتلميذ. وتوجد علاقة قوية بين المشاركة في الأنشطة وبين التفوق والإنجاز التعليمي للطالب على المستوى الشخصي والعائلي والاجتماعي لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة. تسهم الأنشطة المدرسية في زيادة التفكير الإبداعي للتلميذ وتساعد في فاعليته مع تغييرات وظواهر البيئة، مستخدماً في ذلك خبرته ومهاراته مولداً منها معرفة جيدة تظهر بأشكال متنوعة تعبر عن طاقته الإبداعية (الطيبي، ٢٠٠٧، ١٤٩).

ويعد التعليم الإعدادي مرحلة تعليمية مهمة لتلاميذها إذا أحسن استغلالها، حيث إنهم يمثلون حلقة وصل بين مرحلة الطفولة بعفويتها وانطلاقها ومرحلة المراهقة بما تمثله من النمو السريع والنضج. كما أن هذه المرحلة تتميز برغبة التلميذ القوية في حب الاستطلاع والاستكشاف عن طريق اكتساب معارف جديدة ومتنوعة. تتسم أيضاً هذه المرحلة باتساع إدراك التلميذ لما حوله ومن ثم تتنوع وتتسع دائرة علاقاته عما كانت عليه في مرحلة الطفولة المبكرة.

واستكمالاً لهذه الآراء، ترى الدراسة أن النشاط المدرسي بشقيه الصفي واللاصفي يعد البيئة الخصبة لتنمية الإبداع في مرحلة التعليم الإعدادي. وقد تقلص الدور التقليدي للمدرسة المعتمد على الحفظ والتلقين، وتداول المعارف والمعلومات الأكاديمية، ليتحول إلى تعلم مهارات داخل الفصل وخارجه ممثله في الأنشطة التربوية المتعددة والتي تعمل على اكساب التلميذ قيم واتجاهات

وعادات مقبولة بالإضافة إلى تنمية فكره الإبداعي. كما أن ممارسة التلميذ للأنشطة المدرسية تدفعه للتميز في الدراسة الأكاديمية وتنمي لديه روح القيادة والتفاعل الاجتماعي.

مشكلة الدراسة:

تعد جميع الأنشطة التي يمارسها التلاميذ داخل الفصل أو خارجه هي جزء من المنهج الدراسي يتكامل ويندمج معه. وبالرغم من أن النشاط المدرسي شأنه شأن المواد الدراسية يحقق أهدافا تربوية سامية إلا أنه يفوقه أحيانا في تحقيق هدفه في وقت وجهد أقل. فالأنشطة التربوية تشبع ميول التلاميذ وتنمي قدراتهم الخاصة وتظهر جوانب الإبداع فيها. ومن خلال تلك الأنشطة يمكن للتلميذ تحقيق النمو البدني والحركي والوجداني والانفعالي وليس النمو المعرفي فقط. كما أنه يعبر عن ذاته وخبراته الشخصية من خلال الابتكار والإبداع من خلال بيئة مدرسية صحية (عبد الحميد، ٢٠٠٧، ١٣-١٤).

أوضحت دراسة البزم (٢٠١٠، ٨٦) أنه بالرغم من أهمية الأنشطة المدرسية، إلا أن معظمها لا يتم الاهتمام به بالقدر الكافي في المدارس، كما أن المناهج المقررة لا تهتم بتطوير التفكير الإبداعي بقدر اهتمامها بالحفظ والاستظهار.

ويُرجع إبراهيم (٢٠٠٢، ٢٠٧) هذا القصور في الجانب الإبداعي إلى ضعف الوعي من جانب القائمين على التربية والتعليم بالقوانين الأساسية للإبداع وتوجه أنظارهم غالبا في منحى يتعارض مع تنمية التفكير الإبداعي، مما أوجد ضعفاً في استغلال الطاقات الإنسانية وتوجيهها في مسارات الإبداع الخلاق.

في ضوء ما سبق يتضح أنه بالرغم من أهمية الأنشطة المدرسية في تنمية التربية الإبداعية في التعليم الإعدادي، فإن بعض الدراسات الحديثة أظهرت أن الكثيرين من القائمين على العملية التعليمية لا يدركون أهمية الإبداع للتلميذ وأثره على درجة تحصيله للمواد الدراسية، كما أنها تتم دون تخطيط مسبق ولا يوجد انسجام بينها وبين المادة الدراسية. ومن هنا تأتي الحاجة إلى هذه الدراسة التي تناقش الأنشطة المدرسية في التعليم الإعدادي ودورها في تنمية التربية الإبداعية لتلاميذ المرحلة الإعدادية. وتتحدد المشكلة في التساؤلات التالية:

١- ما الأسس النظرية للتربية الإبداعية؟

٢- ما الإطار الفكري للأنشطة المدرسية بالمرحلة الإعدادية؟

٣- ما النتائج والتوصيات لتطوير دور الأنشطة المدرسية في تنمية التربية الإبداعية لتلاميذ المرحلة الإعدادية؟

أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة الحالية إلي:
- ١- التعرف على الأسس النظرية للتربية الإبداعية.
 - ٢- لقاء الضوء على الإطار الفكري للأنشطة المدرسية بالمرحلة الإعدادية.
 - ٣- التوصل لنتائج وتوصيات لتطوير دور الأنشطة المدرسية في تنمية التربية الإبداعية لتلاميذ المرحلة الإعدادية.

أهمية الدراسة:

- تبرز أهمية الدراسة الحالية في أنها:
- ١- تتماشى مع التوجهات المعاصرة لتنمية وتطوير التربية الإبداعية في الأنشطة المدرسية لدى تلاميذ المدارس وتتبع أهميتها لتعرضها لأهم التحديات المعاصرة التي تواجه التعليم في مصر.
 - ٢- تتعرض لمرحلة تعليمية مهمة وهي الحلقة الثانية من التعليم الأساسي حيث تتبلور في هذه المرحلة شخصية التلميذ وتتمايز قدراته العقلية والإبداعية فهي امتداد لمرحلة الطفولة وبداية لمرحلة المراهقة التي تعد من أهم مراحل النمو في حياة التلميذ.
 - ٣- تركز على دور المدرسة الإعدادية كمؤسسة تربوية يتم فيها إعداد التلاميذ للمشاركة في النهوض بالمجتمع من خلال تنمية قدراتهم ومواهبهم وتشجيعهم على الإبداع الذي يعد من أهم القدرات العقلية التي تمكن التلميذ من المساهمة الفعالية في تنمية المجتمع.
 - ٤- تمثل خطوياً استرشاديه يمكن الاستعانة بها من قبل القائمين على العملية التعليمية في رسم سياسات أو وضع خطط لأنشطة تربوية تعليمية في ضوء التوجه نحو التعليم الحديث، وتوفير بيئة صحية إبداعية لممارسة الأنشطة المدرسية، ومواجهة السلبيات والمعوقات التي تواجه تنفيذ تلك الأنشطة الداعمة للتربية الإبداعية.

مصطلحات الدراسة:

ستتعرض الدراسة لبعض المصطلحات التي وردت بها اصطلاحياً واجرائياً.

١ - الأنشطة المدرسية School Activities:

تُعرف الأنشطة المدرسية اصطلاحاً بأنها: "مَجْمَل البرامج والأنشطة التي يمارسها التلاميذ داخل المدرسة أو خارجها وتكون تحت إشراف المدرسة بغرض تحقيق أهداف العملية التعليمية" (شحاته، ٢٠٠٦، ١٩ - ٢٠).

وتعرفها الدراسة اجرائياً بأنها: "تلك الأنشطة المدرسية الصفية، واللاصفية، والالكترونية التي يقوم بها تلاميذ المرحلة الإعدادية تحت اشراف معلمهم، داخل المدرسة وخارجها، لتنمية مواهبهم وقدراتهم وتطوير تفكيرهم الإبداعي".

٢- التربية الإبداعية Creative Education:

تُعرف الدراسة التربوية الإبداعية اصطلاحاً بأنها: "عملية تربوية تهدف إلى تبصرة الناشئين بماهية الإبداع وبيان أهمية واكتشاف أساليبه والتدريب على ممارسته في مواجهة المشكلات الدراسية التي يتعرضون لها والإصرار على التصدي لها وتحليلها ونقدها وإيجاد حلول لها وذلك باتباع خطوات التفكير الإبداعي مع ضرورة توافر عنصر الجدة في الحلول التي يصلون إليها" (مريحيل، ٢٠١٣، ٢٢٥-٢٢٦).

وتُعرف الدراسة التربوية الإبداعية اجرائياً بأنها: "مجموعة من الأساليب والطرق التربوية والمدرسية التي تساعد التلميذ في المرحلة الإعدادية على تنمية مواهبه وصقلها داخل بيئة تعليمية داعمة للإبتكار".

حدود الدراسة:

تناولت الدراسة الحد الموضوعي المتعلق بدور الأنشطة المدرسية في تحقيق التربية الإبداعية لتلاميذ المرحلة الإعدادية.

منهج الدراسة:

في ضوء طبيعة هذه الدراسة، وتساؤلاتها، وأهميها، وأهدافها، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي بهدف التعرف إلى الإطار الفكري، لذا اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على قراءة وتحليل أدبيات موضوع الدراسة. وفي ضوء هذا المنهج حاولت تلك الدراسة استعراض الأسس النظرية للتربية الإبداعية، وإلقاء الضوء على أبعاد الأنشطة المدرسية في مرحلة التعليم الإعدادي وأهم التحديات التي تواجه تطبيق هذه الأنشطة في مدارس المرحلة الإعدادية.

الدراسات السابقة:

١- دراسة (عبد الرحمن، ٢٠١٤): " دور الأنشطة الحالية لرياض الأطفال في تنمية الإبداع لدي الطفل: دراسة ميدانية برياض الأطفال التابعة لوزارة التربية والتعليم بمدينة الرياض".

هي دراسة وصفية قائمة على التحليل للتعرف على واقع الأنشطة الحالية لرياض الأطفال في تنمية الإبداع لدى الطفل من خلال تطبيق استبانة على عينة تكونت من عدد (٣٠) من المشرفات التربويات برياض الأطفال في المدارس الحكومية بالرياض. وأكدت النتائج أن أنشطة الروضة الحالية لا تشجع الطفل في تنمية مهارات طرح التساؤلات، والملاحظة، والقدرة على التجريب، وفرص الاستكشاف وتقدير الذات، ورواية الأحداث، والتعبير الحر، والتفكير الناقد لدى طفل الروضة.

أوصت الدراسة بضرورة توفير مسرح ومرسم وأدوات موسيقية للأطفال في كل روضة لإكساب الطفل الطرق العلمية لحل المشكلات. أكدت الدراسة على ضرورة تقبل تساؤلات الأطفال بصدر رحب، وجعل الروضة بيئة حية لعمل التجارب العلمية البسيطة. وركزت الدراسة على توفير الكوادر البشرية والفنية المؤهلة والمدربة داخل رياض الأطفال، وتوفير الإمكانيات المادية من معامل وورش وأجهزة من ناحية، وحوافز مادية للمعلمين والمشرفين التربويين القائمين على تنفيذ النشاط من ناحية أخرى.

٢- دراسة (سليمان، وعبد الله الفايز، ٢٠١٤): "دور إدارة الأنشطة بمركز دراسة الطالبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تحقيق التربية الإبداعية".

هدفت الدراسة إلى رصد واقع أدوار إدارة الأنشطة الطلابية بالمركز في تحقيق الإبداع وذلك من خلال المنهج الوصفي. استخدمت الدراسة الاستبانة الموجهة إلى المشرفات على الأنشطة وكذلك الطالبات الممارسات للأنشطة التربوية بهدف التحقق من مستوى ممارستها.

توصلت الرسالة إلى عدة نتائج منها: ضعف ممارسة إدارة الأنشطة للعديد من الأسباب أهمها ضعف مراجعة أهداف الأنشطة بصفة دورية، وضعف التواصل مع مؤسسات المجتمع المحلي الداعية للإبداع، وضعف تفعيل المراكز الصيفية والمسائية لتنمية التفكير الإبداعي، والقصور في إنشاء مراكز نوعية متخصصة لتنمية الإبداع، وعدم مراعاة المعايير العالمية بما يسمح باستيعاب جميع الأنشطة، وعدم وجود تنمية للخبرات الجديدة لضمان استمرار ممارسة الأنشطة.

أوصت الرسالة بضرورة اعداد استراتيجيات واضحة للأنشطة التربوية بالجامعة بما يحقق التربية الإبداعية

للطالبات، وضرورة إعادة صياغة اللوائح المنظمة للعمل بالأنشطة التربوية، وتفعيل المشاركة المجتمعية، وتدريب متخصص للمشرفات يراعي معايير الجودة العالمية في التخطيط.

٣- دراسة (المطارنة، ٢٠١٨): "فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الثقافية والفنية في تنمية بعض مهارات التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة في الأردن".

تكونت عينة الدراسة من (٤١) طفل وطفلة من رياض الأطفال بمحافظة الكرك من سن ٦:٥ سنوات. وتم تقسيم الأطفال إلى مجموعتين: ضابطه وبلغ عددهم (٢١) طفلاً وطفلة، و (٢٠) طفلاً وطفلة في المجموعة التجريبية. استخدمت الباحثة اختبار تورانس للتفكير الإبداعي (لفظي وشكلي). أظهرت نتيجة الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية في متوسطات درجات التفكير الإبداعي والدرجة الكلية بين المجموعتين التجريبية والضابطه لصالح المجموعة التجريبية، في حين لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين تعزى إلى الجنس.

أوصت الدراسة بإجراء دورات تدريبية لمعلمات رياض الأطفال للتدريب على كيفية تفعيل الأنشطة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي. أكدت الدراسة على اجراء دورات تدريبية مماثلة للمشرفات على الروضات والتأكيد على حصولهم على مؤهلات تربوية مناسبة لمرحلة رياض الأطفال، والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ونظم الدمج في الروضات.

٤- دراسة (الروبي، ٢٠١٨): "تصور مقترح لتفعيل دور الأنشطة اللاصفية في التربية الإبداعية لدى طفل الروضة".

تم في هذه الدراسة وضع إطار فكري للأنشطة اللاصفية، ومفهومها. كما تم وضع إطار فكري للتربية الإبداعية. لتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي. تم اعداد استبانة ثم تطبيقها على (٤١٠) من معلمات رياض الأطفال في محافظة بني سويف.

انتهت الدراسة إلى وضع مجموعة من المقترحات لتفعيل دور الأنشطة اللاصفية في التربية الإبداعية لطفل الروضة، ووضع تصور مقترح لتنفيذ هذه المقترحات من خلال تفعيل أدوار الأنشطة الاجتماعية، والرياضية، والثقافية، والسياسية، والعلمية، والمهنية، والكشفية، والدينية، والفنية. كما تم وضع تصور لسبل التغلب على المعوقات التي تقف ضد تفعيل هذه الأدوار. كان غياب ثقافة التربية الإبداعية من أهم هذه المعوقات، واقترحت الرسالة للتغلب عليها ضرورة عمل حملات توعية لأولياء الأمور، ووضع الإمكانات المادية المخصصة لهذه الحملات. كما أوصت بأهمية تنوع الموارد المادية والحصول عليها من المشاركة المجتمعية لأولياء الأمور ومؤسسات الدولة المختلفة.

ذكرت الدراسة معوقاً آخر وهو نمطية الأنشطة اللاصفية. واقترحت اصدار دليل للأنشطة يتم من خلاله اختيار الطفل المناسب للنشاط المناسب كحل للتغلب على هذا العائق. ثم جاءت كثرة المقررات الدراسية وتعارض مواعيدها مع النشاط كأحد أهم المعوقات. اقترحت الدراسة تخفيف المناهج الدراسية وربطها بالأنشطة. كما اشارت الدراسة إلى مشكلتي الكثافة في الفصول وقلة

الوقت المخصص للأنشطة، واقتُرحت انشاء روضات للأطفال تتناسب مع الأعداد، وتقسيم الأنشطة على اليوم الدراسي.

مخطط الدراسة:

وبناءً على ما سبق، سارت الدراسة الحالية وفقاً لثلاث محاور. وفيما يلي عرضاً تفصيلياً لهذه المحاور على النحو التالي:

المحور الأول: الأسس النظرية للتربية الإبداعية.

المحور الثاني: الإطار الفكري للأنشطة المدرسية بالمرحلة الإعدادية.

المحور الثالث: نتائج وتوصيات الدراسة والبحوث المستقبلية.

المحور الأول: الأسس النظرية للتربية الإبداعية:

ويتضمن هذا المحور مفهوم التربية الإبداعية، ومراحل العملية الإبداعية، وأهميتها، وأهدافها، الفجوات والتحديات التي تواجه التربية الإبداعية.

• مفهوم التربية الإبداعية:

ترى المشرفي (٢٠٠٨، ٢٠) أن التربية الإبداعية أحد أنماط التربية التي تقوم على تحفيز العقل للاتجاه نحو تفكير مخالف، ولكنه يتميز بالحساسية للمشكلة، والطلاقة، والمرونة، والأصالة، وتواجه هذا التفكير رغبة قوية في البحث عن حلول أو نواتج أصيلة. تركز هذه التربية على تدريب الطفل على مهارات التفكير التباعدي الذي ينتج عنه استجابات عديدة، والذي يتعامل بدوره مع الخيال مما يتيح رؤية مبتكرة لعلاقات جديدة بين الأشياء مما يساعد على إنتاج أفكار مبدعة.

ويرى بعض خبراء التربية وعلم النفس أن التربية الإبداعية يمكن تعريفها من خلال اتجاهات الإبداع والتي أوضحها لين (١٦٧٨، ٢٠١٦، Lin) كالآتي:

- مفهوم الإبداع بناءً على: سمات الفرد المبدع، والإنتاج المبدع والمبتكر للفرد.
- مفهوم الإبداع على أساس أنه عملية عقلية بحتة.
- مفهوم الإبداع على أنه موقف إبداعي للشخصية المبدعة.

ومما سبق عرضه عن مفهوم التربية الإبداعية ترى الدراسة أنها عملية تربوية عقلية مركبة ومنظمة تهدف تنمية قدرات المتعلم العقلية وما ينتج عنها من تنمية قدراته الإبداعية والإبتكارية، في مناخ تربوي ملائم يوظف استراتيجيات مبتكرة تنير القدرات العقلية لديه وتدفعه إلى حب الاستطلاع والاستكشاف والتجريب للحصول على إنتاج أصيل ومبتكر يمكن توظيفه لصالح الفرد والمجتمع.

• مراحل العملية الإبداعية:

ما زال فهم العملية الإبداعية ومراحلها من أهم القضايا الخلافية بين علماء النفس وعلماء التربية. وبالرغم من أن الفعل الإبداعي قد يستغرق عمره فترة قصيرة لكنه غالباً يدوم شهوراً وسنوات. ولهذا فإن من الصعوبة بمكان اخراج النشاط النفسي الداخلي للفرد المبدع ودراسته. كما أن الأمر يتطلب أيضاً دراسة الفترات الزمنية التي يمر بها المبدع في معاناته التي تسبق خروج عمله الإبداعي (حسن، ٢٠٠٤، ١٠٤).

وللإبداع أربعة مراحل كما حددها (Wallach and Kogan, ١٩٦٥, ٣٤٨-٣٦٩) لنمو العملية الإبداعية وهي: مرحلة الإعداد والتحضير، الكمون أو الاختمار، مرحلة الاستشراف، ومرحلة التحقق.

• أهمية التربية الإبداعية:

يرى قطامي (٢٠٠٧، ١١٥) أن التربية الإبداعية هي عملية تسير وفق نمو الطفل لتتبع حاجاته الأساسية سيكولوجياً، ومعرفياً، واجتماعياً. لذا ستعرض الدراسة هنا لبعض المصادر التي تناولت أهمية التربية الإبداعية.

١ - الابتكار:

الابتكار من أهم ثمار التربية الإبداعية لما فيه من إيجاد شيء غير مسبوق المثال، ونتج عنه تطوراً في المجال الذي تم فيه هذا الابتكار، سواء كان في الأدب، أو الطب، أو الهندسة، أو أي ميدان نافع في المجتمع. فالابتكار لا يأتي إلا من تربية نموذجية أتاحت فيها فرصة التفكير والتعلم في إطار توجيهي تربوي فعال (الحازمي، ٢٠٠٢، ٢٤٤).

٢ - التطوير:

التطوير سمة من سمات الإبداع التي تحقق بدورها عدم الوقوف عند المعتاد والمألوف وخاصة في المجالات التي تحتاج في تطويرها تطوير أدواتها وأساليبها. ذلك التطوير يتضمن مجالات علمية وعملية، ويتضمن أيضاً الإدارة واللوائح والنظم، والبحث العلمي، وأدواته، ومنهجه. هذا لا يجعلنا نغفل التطوير الذي يتعلق بالتلميذ (الحازمي، ٢٠٠٢، ٤٤٥).

٣ - ترتيب الأولويات:

التربية الإبداعية هي التي تُتمّي عند الفرد حسن ترتيب الأشياء أو القضايا وفق الأولويات بحيث ينتج عن ذلك قوة التأثير وحسن الاستثمار لما هو متاح، وتوفير الوقت، والجهد، والتكلفة. لذلك فإن ترتيب الأولويات باب واسع يمكن تحقيقه من خلال التربية الإبداعية إذا أحسن استغلالها (شرفي، ٢٠١٢، ١٨٣).

٤- حسن الاختيار:

إن اختيار الفاضل على المفضول باختلاف الزمان والمكان دليل على ذكاء الفرد وعلو درجة ابداعه. يتضح هذا الأمر في الكثير من قرارات واختيارات التلاميذ والطلاب. يظهر هذا جلياً، على سبيل المثال لا الحصر، في اقتداء طلبة المرحلة الثانوية بأقرانهم في الالتحاق بنفس الجامعة ثم يكتشفون بعد مرور سنتين أو أكثر أنهم يسبغون في طريق خطأ. هنا يظهر دور التربية الإبداعية في تحقيق حسن الاختيار الذي يحفظ وقت وجهد الإنسان (جروان، ٢٠٠٨، ٨٢).

بناءً على هذه الأهمية للتربية الإبداعية تؤكد هذه الدراسة على ضرورة دمج المهارات الإبداعية في الأنشطة المدرسية التي تقدم لتلميذ المرحلة الإعدادية. يؤدي هذا الدمج إلى مشاركة التلميذ بخياله وتفكيره المبدع في النشاط المدرسي ليطبق نتاج فهمه وممارسته فيما بعد في حياته العملية. ويتطلب هذا الأخذ في الاعتبار أن هذه الأهمية للتربية الإبداعية عند دمجها بالأنشطة المدرسية لابد أن تركز على أهداف يجب توافرها وتحققها تحت مسمى الأنشطة الإبداعية.

• أهداف الأنشطة الإبداعية:

تشير معظم الدلائل إلى أن دمج التلميذ في نشاط مدرسي إبداعي يحقق له قدر كبير ومهم من الاستمتاع بالعملية التعليمية. يساعد هذا الدمج في تنمية قدرات التلميذ، وينمي شخصيته، ويكسبه خبرات إيجابية إذا تحققت الأهداف التالية:

- ١- تحقيق نمو متكامل ومتوازن للتلميذ نفسياً، وعقلياً، وجسدياً، واجتماعياً.
 - ٢- تنمية القدرات الذهنية للتلميذ فيما يقومون به من أعمال كالدقة والتركيز.
 - ٣- انفتاح التلميذ على العالم المحيط به.
 - ٤- تنمية قيمة التعاون من خلال العمل كفريق.
 - ٥- استقلال الفكر وتشجيع الإبداع.
 - ٦- تطوير استخدام التلميذ للغة وانفتاحه على أفكار جديدة.
 - ٧- مساعدة التواصل الجيد مع الآخر وحسن الاستماع (مصطفى، ٢٠٠٦، ١٢٢).
- يتضح مما سبق أن أهمية الأنشطة الإبداعية تتبلور في وظائفها كمصادر غنية لتثقيف وتنمية التلميذ. فالأنشطة الإبداعية المدرسية، صفية أو لاصفية، تحتوي على فرص عديدة تزيد الحصيلة المعرفية والإبداعية لدى التلميذ. ومن الجدير بالذكر أن وجود هذه الأنشطة متفق عليه في أنظمة التعليم المختلفة مما يميزها بأهمية كبرى. ولذلك كان من الأهمية بمكان أن تركز التربية الإبداعية وأنشطتها على أسس وأساليب تتعلق بها، وتنميتها.

• معيقات التربية الإبداعية:

تطالب الاتجاهات التربوية الحديثة بترسيخ ممارسة الأنشطة التربوية المدرسية بشقيها الصفي واللاصفي وتطويرها وذلك من خلال دمجها في التربية الإبداعية، إلا أنها تتعرض للكثير من المعوقات والتحديات التي تعرقل مسيرتها نحو نشاط تربوي إبداعي متكامل في المدارس الإعدادية. سنتعرض هنا لبعض هذه المعيقات ومنها:

أولاً: معيقات خاصة بالتلميذ:

ولأن التلميذ هو محور العملية التعليمية؛ فإن المعيقات التي تتعلق به تكون لها الأولوية في محاولة إزالتها والتغلب عليها، إلا أن هناك بعض السمات التي تتعلق بشخصية الطفل نفسه وتحجبه عن المشاركة في الأنشطة المدرسية الإبداعية مثل: الخوف من الوقوع في الخطأ، وتجنب المخاطرة، وعدم القدرة على التمييز بين الواقع والخيال، والرهبة من توبيخ الأكبر سناً، تعد من أهم أسباب عزوف التلميذ عن المشاركة في الأنشطة التربوية الإبداعية في المدرسة الإعدادية (سرور، ٢٠٠٠، ٢).

أضاف ناكاجوا (Nakagawa, ٢٠١١, ٥٩٠) لهذه العناصر بعض العوامل التي تتعلق بالمجتمع المحيط بالتلميذ والذي يقع في مجموعة أخطاء تؤثر على نمو التلميذ الإبداعي والمعرفي ومنها: التركيز على نواحي القصور لدى التلميذ، زرع الخجل والخوف من الأكبر عمراً، عدم احترام رأي التلميذ ووجهة نظره، الاعتماد على التلقين في التعليم، عدم إتاحة الفرصة للتلميذ للقيادة والتخطيط، وعدم تشجيعه على البحث والابتكار.

ثانياً: معيقات خاصة بالمعلم:

هناك عدة معوقات خاصة بالسمات الفكرية للمعلم ومنها: استخدامه أفكار غير مرنة، أو ناقصة أو غير صحيحة. ومنها تسرع المعلم في إصدار الأحكام دون إخضاعها للتفكير الناقد، أو الانقياد للأفكار المتواترة دون الرجوع إلى المصدر والتأكد من صحتها، وكل هذه الأفكار تدعو إلى الالتزام بالطرق التقليدية في التعليم (عبد الله، ٢٠١٤، ١٠٥).

ثالثاً: معيقات خاصة بالمنهج الدراسي:

تغطية المادة التعليمية مقابل تعلمها هو اعتقاد المعلم الخاطئ بضرورة تغطية المادة الدراسية من الألف إلى الياء. لا يوجد في الأدب التربوي ما يؤكد أن تغطية المادة بالكامل تعني أن الطالب قد تعلمها. المعلم المبدع هو الذي يعطي مادة علمية أقل في مقابل إعطاء التلميذ فرصة لتنمية مهاراته وقدراته ومعلوماته. ولا بد أن نعترف أن المنهج المدرسي لم يصمم على أساس تنمية التربية

الإبداعية. كما أن إعطاء فرص للتجريب العلمي والرياضي والأدبي الفني، ووجود أنشطة تجريبه مفتوحة النهايات تشجع أسئلة التلميذ تكاد تكون منعدمة في المناهج الدراسية الحالية (عمر، ٢٠١٦، ٢٨ - ٢٩).

رابعاً: معيقات خاصة بالإدارة والبيئة المدرسية:

يُلقى طامي (٢٠١٣، ٥٩) باللوم على المدرسة في عدم قدرتها على احتواء التطور المتسارع لهذا العصر، ويُرجع السبب في ذلك إلى اعتماد الطرق التقليدية في التعلم لسهولة تطبيقها؛ فالإرث القديم التقليدي لطرق التدريس يهيئ المدرسة لتكون بيئة قاتلة للإبداع والمبدعين.

المحور الثاني: الإطار الفكري للأنشطة المدرسية بالمرحلة الإعدادية:

• مفهوم الأنشطة المدرسية:

يرى المختصون في الأنشطة المدرسية أن هذه الأنشطة هي كل ما يقوم به التلميذ من سلوك أو تفكير تحت إشراف وتوجيه معلمه، سواء أكان ذلك خلال اليوم الدراسي أو قبله أو بعده، داخل المدرسة أو خارجها. هذه الأنشطة إما أن تكون أنشطة صفية مرتبطة مباشرة بالمنهج الدراسي المقرر، وإما أنشطة لاصفية وثيقة الصلة بالمقرر الدراسي أو غير مرتبطة به بشكل مباشر (مقبل، ٢٠١١، ١٠).

ويري روبرت (Robert, ٢٠٠١، ٢٣١) النشاط المدرسي تنفيس عن طاقة انفعالية حركية قد تظهر في صورة ألعاب رياضية أو تمارين، وقد تأخذ منحى فكري ينتهي بالفرد إلى التوصل أفكار جديدة أو إعادة تشكيل أفكار قديمة واعطائها مغزى جديد ومهم.

وترى الدراسة أن النشاط المدرسي جزءاً مكملاً للمنهج الدراسي ولا يمكن إغفاله أو الاستغناء عنه. الأنشطة المدرسية هي أنشطة مخططة مسبقاً من قبل المؤسسات التربوية لتشتمل على مجالات متنوعة ومختلفة من حيث الأهداف والأهمية الثقافية والاجتماعية والفنية والعلمية والرياضية، تمارس داخل الفصول المدرسية أو خارجها، ولكنها متفقة في تكاملها وصعوبة الفصل فيما بينها. هذه الأنشطة تضع التلميذ وتكوين شخصيته المتكاملة في بؤرة اهتماماتها. ومن هذا المنطلق يسعى إليها التلميذ دون ملل أو ضجر لأنها تسعى لتنمية قدراته، وميوله، وخبراته.

• أهمية الأنشطة المدرسية:

النشاط المدرسي هو مجموعة من الأنشطة التي يشترك فيها التلاميذ وتعطيهم خبرات ومهارات في إطار من التسلية، والمتعة، والتحدي، والفائدة. وهو النشاط الذي يشترك فيه التلميذ حسب ميوله وقدراته. قد يكون هذا النشاط مصاحباً للمنهج أو المادة الدراسية ويسمى هنا نشاط صفي يهدف إلى تعميق المفاهيم التي يدرسها التلميذ. وقد يكون النشاط المدرسي حر أو خارجي أو لاصفي

ويهدف إلى تهيئة مواقف تربوية يصبح التلميذ من خلالها قادراً على مواجهة حياته اليومية (الحيت وأمين، ٢٠١٦، ٥).

أثبتت دراسة جلين (Glenn, ٢٠٠٠, ٧- ١٠) أن الأنشطة المدرسية لها أهمية كبرى في الأثر المرغوب والإيجابي لتنمية الرضا عن الواقع وتنمية الذات. وأشارت الدراسة أيضاً إلى أن ممارسة الأنشطة المدرسية تزيد من احترام التلميذ لنفسه وتعزز ثقته في الآخرين والمجتمع.

تنمي الأنشطة المدرسية في التلاميذ الروح الجماعية علمياً وعملياً، وتوجههم إلى خدمة أنفسهم بأهداف وطرق تربوية. تسهم الأنشطة في تثبيت المفهوم العلمي وإدراكه أثناء عملية التعلم مما يحقق ترابط وتكامل بين المنهج المقرر والنشاط الممارس. كما أنها تسهم في تحقيق التلميذ لذاته بما يشارك فيه من برامج ومشروعات وخدمة مجتمع. تدرب الأنشطة المدرسية التلميذ على تحمل المسؤولية والتحلي بالإيثار وانكار الذات عن طريق العمل الجماعي، وتعمل على الموائمة بين قيم وعادات المجتمع الإيجابية والأفكار والتوجهات الشخصية للتلميذ بصفة عامة (عبد الحميد، ٢٠٠٧، ١٢).

• أهداف الأنشطة المدرسية:

تربي الأنشطة المدرسية التلميذ على احترام العمل، والاستمتاع به، والترفيه عن النفس. ويعد النشاط وسيلة للإبداع والابتكار عن طريق استثمار مواهب التلميذ وتنميتها. وينمي النشاط مهارات الاتصال بما تكسبه للتلميذ من قدرة على التحدث والقراءة والبحث والاطلاع (آل غالب، ٢٠٠٥، ٣٥).

يتناول العامري (٢٠٠٩، ١٤٨) النشاط الطلابي من منظور تربوي، ويشير إلى أن هذا المصطلح يتضمن معاني تربوية كثيرة فأهداف النشاط التربوي تنبثق من الهدف العام للتربية وهو وسيلة تساعد في تعليم التلميذ القيم والاتجاهات بتدرجها على النحو التالي:

- إتاحة الفرصة للتلميذ للتعبير عن رأيه وفق قدراته.
- التعامل مع المشكلات الاجتماعية والنفسية للتلميذ كالعزلة وانخفاض مستوى تقدير الذات.
- تدريب التلميذ القيادة، واكسابه عادات ومهارات جيدة.
- تكوين علاقات صحية بين البيئة الخارجية والمدرسة، وبناء تعاون وتنافس بين التلاميذ مبني على الاحساس بالحرية الشخصية والمسؤولية المجتمعية.
- الاستغلال الأمثل لوقت الفراغ عن طريق دمج المادة العلمية المقررة مع النشاط التربوي.

• أنواع الأنشطة المدرسية:

لقد تجاوز دور المدرسة تقديم المعلومة في صورة الكتاب المدرسي والمنهج إلى الاهتمام بتنمية

شخصية التلميذ بمختلف جوانبها والنهوض بها لتصبح الشخصية المتكاملة التي تستطيع أداء دورها في المجتمع. لذلك ارتبط دور المدرسة الحديثة بتقديم المنهج الأكاديمي بجانب المعلومة في هيئة أنشطة تربوية بطرق مختلفة باختلاف المادة الدراسية والهدف منها. من هذا المنطلق اهتمت الأدبيات بتقسيم الأنشطة المدرسية إلى عدة أنواع مختلفة باختلاف النظريات التربوية. اتفق معظمها على تقسيم الأنشطة المدرسية إلى نوعين:

أنشطة صفية وأنشطة لاصفية. اضافت الدراسة أنشطة التعليم الالكتروني التي دعت إليها ضرورة تعلق الدراسة لأكثر من مرة بسبب انتشار فيروس كورونا.

أولاً: أنشطة صفية:

وتعرف بأنها الأنشطة التربوية التي تدار داخل الفصل أو الصف الدراسي، وتهتم بإثراء العملية التعليمية وتنمية مهارات التلاميذ بشكل مباشر، وتبعث فيهم روح التعاون والحب. تتصف هذه الأنشطة بأنها مقصودة ومخطط لها مسبقاً لخدمة المنهج الدراسي، تحت إشراف وتوجيه المعلم (اللقاني والجمل، ١٩٩٩، ٣٩).

ثانياً: أنشطة لاصفية:

هي أنشطة تعليمية مخطط لها ومقصودة وتهدف إلى تنمية عدد من المهارات والاتجاهات لدى التلميذ لتساعده في التكيف مع المجتمع، وتقديم حلول مناسبة لمشاكله وقضاياها. تتم هذه الأنشطة خارج الصف وتحت إشراف وإرشاد إدارة المدرسة والمعلم كل في تخصصه (أبو الحسن، ٢٠٠٤، ٥٠).

ثالثاً: أنشطة التعليم الالكتروني:

ويُعرف الأتربي (٢٠١٩، ١) التعليم الالكتروني بأنه أسلوب حديث من أساليب التعلم فرضه دخول التقنيات الحديثة في جميع مجالات الحياة عن طريق توظيف جميع الآليات والتقنيات الحديثة ووسائل الاتصال والتواصل، والمكتبات والمنصات الالكترونية.

وتُعد الأنشطة الإلكترونية أحد أساليب التعلم النشط التي يمكن توظيفها واستخدامها في بيئة التعلم من خلال الويب ومنها: التعلم التعاوني في مجموعات عبر شبكة الويب، والمناقشات الالكترونية، والعصف الذهني الالكتروني، والمنديات الالكترونية، والتواصل عبر البريد الالكتروني، ولوحات النقاش الالكترونية (عبد الحميد، ٢٠١١، ٢٤٩-٢٥٠).

• محددات الأنشطة المدرسية:

يوجد عدة عوامل تحدد وتؤثر في نوع النشاط المدرسي الذي يتم داخل المؤسسة التعليمية أو

خارجها وتحت إشرافها، ومن أهم هذه المحددات ما يلي:

١- فلسفة المنهج:

يرتبط النشاط المدرسي بفلسفة المنهج؛ فإذا كانت هذه الفلسفة تعتمد على الجوانب العقلية للمتعلم وتهمل الجوانب الأخرى في شخصيته فهي بذلك تعتمد على المنهج التقليدي الذي يتخذ من المادة الدراسية محوراً له. تنتمي هذه الفلسفة الجوانب العقلية للمتعلم، وتحصره داخل جدران الصف الدراسي، وتهمل النشاط المدرسي مما يؤدي إلى غيابه من خريطة العمل التربوي. أما إذا كان المتعلم محور العملية التعليمية ظهرت أنواع مختلفة من الأنشطة تعكس فلسفة المنهج الحديث (عامر، ٢٠١٦، ٩٤-٩١).

٢- نمط الإشراف السائد:

إن تشجيع السلطات الإشرافية في المؤسسة التربوية من إدارة ومشرفين للنشاط المدرسي يؤدي إلى ازدهاره كمّاً وكيفاً. وإذا كانت الإدارة تتبنى النمط التقليدي في التعليم ينعكس هذا الاتجاه بالسلب على الأنشطة المدرسية والذي ينعكس بدوره على أداء المتعلمين (مرعي، الحيلة، ٢٠٠٤، ٩٠).

٣- اتجاه المعلم:

يقع على عاتق المعلم العبء الأكبر في تخطيط المنهج وتنفيذه ومتابعته وتقييمه؛ فهو المتحكم الأول في جميع الأنشطة الصفية واللاصفية. فإذا كان المعلم غير مدرك لأهمية الأنشطة أو يتبع الأسلوب والمنهج التقليدي في التعليم نتيجة إهمال أو تقصير منه فإن ذلك يؤدي إلى غياب الأنشطة عن المدرسة على أرض الواقع وإغفال الجوانب الأخرى في شخصية المتعلم (شحاته، ٢٠٠٦، ١٦٥-١٦٧).

٤- عملية التقويم:

تترتب عملية التقويم على اتجاه المعلم، ومدى استخدامه للأنشطة المدرسية. فإذا كانت عملية التقويم تقيس مدى تحصيل المعلومات فهي بذلك تقيس مدى تحصيل التلميذ للمقرر دون أدنى اهتمام بالأنشطة. أما إذا كان التقويم يركز على قياس المهارات المعرفية وجوانب التعلم الأخرى؛ فسيؤدي ذلك إلى المزيد من الاهتمام بالنشاط والتركيز عليه (عامر، ٢٠١٦، ٩٠-٩١).

٥- الإمكانيات المتاحة:

تحتل الإمكانيات المادية جانباً مهماً في النشاط المدرسي فعندما تتوفر هذه الإمكانيات من أجهزة وورش معامل وساحات وقاعات مع وجود تشجيع من القيادة المدرسية للمعلم المتعلم تكون النتيجة إيجابية وفعالة. أما إذا تواجدت إدارة سلبية وعاجزة عن توفير أقل الإمكانيات المطلوبة لممارسة

الأنشطة فيؤدي ذلك حتماً إلى تراجع الأنشطة وتراجع تواجدها على أرض الواقع والتركيز على التعليم الصفي التقليدي (مرعي، والحيلة، ٩٠٠).

• التحديات التي تواجه تطبيق الأنشطة المدرسية:

بالرغم مما توليه التربية الحديثة من اهتمام بالأنشطة المدرسية، إلا أنه يواجه عديد من الصعوبات والمعوقات التي تحول دون تنفيذه على الوجه الأكمل الذي يحقق الأهداف المتوقعة من هذا النشاط. ومن خلال ما تناولته الأدبيات في هذا الإطار تنوعت هذه العقبات؛ فمنها ما يتعلق بالمعلم والمتعلم، وأولياء الأمور، والإدارة المدرسية، ومنها ما يتعلق بالإمكانات المادية والبشرية. وستستعرض الرسالة في هذا الجزء أهم هذه التحديات.

١ - تحديات تتعلق بالتلميذ:

يعتقد بعض التلاميذ في هذه المرحلة العمرية أن النشاط يعوق تحصيله الدراسي وذلك يرجع لجهل بعضهم بأهداف النشاط وأهميته. وقد لوحظ أيضاً أحجام عدد من التلاميذ المتفوقين عن الاشتراك في الأنشطة مما أعطى انطباع لدى التلميذ العادي بعدم جدوى النشاط وبالتالي عدم مشاركته فيه. وقد ترتب على اختيار التلميذ لجماعة لا تتوافق مع عمره أو قدراته تعرضه للفشل، وبالتالي العزوف عن المشاركة في النشاط (المعاطبة، والعقول، ٢٠٠٥، ٤٠-٤٢).

٢ - تحديات تتعلق بالمعلم:

يعد المعلم أو مشرف النشاط من أهم أركان تنفيذ النشاط العملية. فإذا كان المعلم غير مقتنع بالنشاط ودوره في العملية ودوره في العملية التعليمية، ورأى أن النشاط عبء زائد على جدولته بالإضافة إلى عدم تفرغه بشكل كامل، كانت النتيجة ضعف اقبال التلميذ أو احجائه عن المشاركة في الأنشطة (طه، ٢٠١٢، ١٤٠-١٤٢).

٣ - تحديات تتعلق بالإدارة المدرسية والإمكانات المادية:

كما تعرضت الدراسة من قبل لعدم قناعة المعلم لأهمية النشاط فإنه يوجد أيضاً فئة من المديرين غير مقتنعين به مع عدم وضوح أهداف النشاط لديهم. ويوجد قصور واضح في الدعم المادي للنشاط، والدعم المعنوي لمشرف النشاط من قبل الإدارة. وتعاني الكثير من الأبنية التعليمية من عدم وجود مساحات كافية لتنفيذ النشاط في مقابل ازدحام الفصول بالتلاميذ مما يؤثر سلباً على أهداف ووظائف الأنشطة (عامر، ٢٠١٦، ٩٥).

٤ - تحديات تتعلق بأولياء الأمور:

مما لا شك فيه أن ولي الأمر هو أفضل من يعرف احتياجات ابنه. فإذا صادف النشاط عدم ثقة ولي الأمر بأهميته أو باعتباره مضيعة للوقت، أو تضييع لوقت الدروس والتحصيل، سنجد ولي

الأمر من أشد المعارضين للنشاط. وإذا تحدثنا عن الأنشطة اللاصفية، وبخاصة التي تمارس خارج المدرسة بعد الدوام الرسمي، فإن ولي الأمر سيكون اعتراضه أكبر على ممارسة النشاط. ويزداد الوضع سوءاً إذا كانت مجالس الآباء في المدارس صورية مما يعرض صورة سيئة للمدرسة وإدارتها لمشكلات التلميذ الدراسية والسلوكية (عامر، ٢٠١٦، ١٤٣).

المحور الثالث: نتائج وتوصيات الدراسة

• نتائج الدراسة:

- المدرسة هي المؤسسة التربوية النظامية التي يبدأ فيها الاهتمام بالتربية الإبداعية واكتشاف المواهب في مرحلة البزوغ، واحتضانها، ورعايتها، وتنميتها عن طريق المشاركة في الأنشطة المدرسية بأنواعها المختلفة.
- لم تعد المدرسة مكاناً للتحصيل الاختباري فقط، بل أصبحت مجتمعاً متكاملًا يساعد التلميذ على النمو السوي بدنيًا، وعقليًا، ونفسيًا، واجتماعيًا. ولن يتأتى ذلك إلا عن طريق المشاركة في الأنشطة المتنوعة داخل المدارس.
- يساعد النشاط المدرسي التلميذ على تكوين عادات ومهارات صحية، ويكسبه الدافعية للتعلم والتميز. تسهم الأنشطة المدرسية في رفع مستوى التفكير الإبداعي للتلميذ مما يزيد من مهاراته وتفاعله مع البيئة المحيطة. تعد مرحلة التعليم الإعدادي حلقة وصل بين مرحلة الطفولة ومرحلة المراهقة. تتميز هذه المرحلة برغبة التلميذ القوية في حب الاستطلاع والاستكشاف، واكتساب معارف جديدة ومتنوعة.
- بالرغم من أهمية الأنشطة المدرسية في تنمية الإبداع لدى تلميذ المرحلة الإعدادية، فإن معظم القائمين على العملية التعليمية لا يدركون أهمية الأنشطة وأثرها على التحصيل والإبداع. بالإضافة إلى أن معظم الأنشطة المدرسية لا تهتم بمتطلبات التربية الإبداعية وطرق تنميتها.
- تؤدي الصعوبات التي تواجه ممارسة الأنشطة المدرسية إلى حرمان التلميذ من ممارسة النشاط المدرسي وتحد من فاعليته وانطلاقه في مدرسته، وتحد بالتالي من مواهبه وقدراته الإبداعية. وتقع المسؤولية هنا على عاتق مدير مدرسة غير مؤمن بأهمية النشاط، ومعلم غير مؤهل تربويًا للنشاط، أو مكبل بجداول مدرسية تؤثر عن تنظيم الأنشطة وتنفيذها. وتأتي الإمكانيات المادية ومدى توافرها، ودور ولي الأمر في قلب هذه القائمة التي تتضمن هذه الصعوبات التي تحتاج كل مؤسسة تعليمية بذل مجهودات مكثفة للتغلب عليها.

دور الأنشطة المدرسية في تحقيق التربية الإبداعية لتلاميذ المرحلة الإعدادية

أ.د/ محمد الناصر حسن

د/ فاطمة محمد البردويلي

أ/ هالة جمال نصاري محمد

- أصبح دمج المهارات الإبداعية في الأنشطة المدرسية التي تقدم لتلميذ المرحلة الإعدادية ضرورة تتوافق مع متطلبات العصر. يؤدي ذلك الدمج إلى مشاركة التلميذ بخياله وفكره في الأنشطة ويطبق بعد ذلك نتائج هذه المشاركة في حياته العملية.
- تتبلور أهداف الأنشطة المدرسية الإبداعية في وظيفتها كمصدر لتثقيف وتنمية التلميذ. فالأنشطة الصفية واللاصفية والالكترونية تزود التلميذ بفرص عديدة لزيادة حصيلته المعرفية والإبداعية.
- تنمية الأنشطة المدرسية الإبداعية تعتمد على التعلم الذاتي للتلميذ من خلال تدريبيه على تطبيق المهارات العملية، والابتعاد عن طريق الحفظ والتقييد في التحصيل.
- مراحل العملية الإبداعية من إعداد وتحضير، ثم كمون واحتضان، وإشراق وإلهام، ثم مرحلة التحقق وإعادة النظر، هي مراحل حتمية تمر بها عملية الإبداع قد تطول إحداها عن الأخرى أو تقصر، وربما تسبق إحداها الأخرى أو تتخطاها لتصل إلى الفكرة المبدعة التي تؤدي إلى حلول غير تقليدية لمشكلة ما، أو تقدم اقتراح بتطوير نظرية معينة، لتحقيق في كل الأحوال صالح المجتمع وتنميته.
- مهارات العملية الإبداعية من الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والإفاضة، والحساسية بالمشكلة، والاستنباطية، والقبول، هي عبارة عن قدرات لها أشكال ومظاهر تميزها عن غيرها من القدرات الأخرى. هذه المهارات تمثل وحدة متكاملة ومتراصة يسلم بعضها لبعض وفقاً لمجالات الإبداع المختلفة.
- التحديات التي تعرقل تطبيق التربية الإبداعية في الأنشطة المدرسية لا تقف على التلميذ بما يمتلكه من قدرات ومواهب وميول فقط، بل تتعدى ذلك إلى معوقات خاصة بالمعلم والمدرسة، والمنهج، والمجتمع، وغيرهم. تدعم كل هذه المعوقات حقيقة وجود قصور واضح في تطبيق التربية الإبداعية وتطويرها من خلال الأنشطة المدرسية مما يتطلب تضافر جهود المؤسسات التربوية لإزالة تلك المعوقات وتفعيل دور الأنشطة المدرسية الصفية واللاصفية في التربية الإبداعية.

• توصيات الدراسة:

- الاهتمام بالتدريب المستمر للمعلمين لمواكبة التطور التقني والمعلوماتي.

دور الأنشطة المدرسية في تحقيق التربية الإبداعية لتلاميذ المرحلة الإعدادية

أ.د/ محمد النصر حسن

د/ فاطمة محمد البردويلي

أ/ هالة جمال نصاري محمد

-
- وضع التشريعات والقوانين التي تضمن تفعيل الأنشطة المدرسية والإبداعية في المدارس الرسمية.
 - تفعيل القرارات الوزارية الخاصة بالأنشطة المدرسية والتعامل معها بجدية.
 - التخلص من المركزية في التعليم وإعطاء صلاحيات أكبر لمديري المدارس.
 - توفير الإمكانيات المادية والبشرية المطلوبة لتنفيذ الأنشطة المدرسية على الوجه الأفضل.
 - تفعيل دور مجالس الأمناء والمجتمع المدني ليكونوا همزة الوصل بين المدرسة وأولياء الأمور لتسهيل تنفيذ الأنشطة المدرسية في داخل أسوار المدرسة وخارجها.

المراجع

- ١- إبراهيم، عبد الستار. (٢٠٠٢). الإبداع قضايا وتطبيقاته، القاهرة: مكتبة الأنجلو.
- ٢- أبو الحسن، إيمان عبد الراضي. (٢٠٠٤). التخطيط لدعم الأنشطة المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي في مصر، رسالة ماجستير، كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس.
- ٣- الأتري، شريف. (٢٠١٩). التعليم بالتخيل إستراتيجية التعليم الإلكتروني وأدوات التعلم، القاهرة: الدار العربي.
- ٤- آل غالب، سعد بن سعيد. (٢٠٠٥) النشاط المدرسي: أهم الطرق والأساليب المعاصرة لتطوير خطته، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- ٥- البزم، أحمد ماهر. (٢٠١٠). دور الأنشطة اللاصفية في تنمية قيم طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمهم بمحافظات غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.
- ٦- جروان، فتحي عبد الرحمن. (٢٠٠٨). الموهبة والتفوق والإبداع، ط ٣، عمان: دار الفكر.
- ٧- الحازمي، خالد بن حامد. (٢٠٠٢). التربية الإبداعية في منظور التربية الإسلامية، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.
- ٨- حسن، رجب عليوة. (٢٠٠٤). الإبداع ومعوقاته لدى طلاب التعليم الجامعي المصري دراسة ميدانية على جامعة الزقازيق، التربية المعاصرة، مج ١٦، ع ٢١، ص ص ٢٨٠-٤٢٢.
- ٩- الحيت، ولاء؛ وأمين، محمد. (٢٠١٦). الأنشطة المدرسية وأثرها في تنمية ثقافة الطالب، عمان: دار خالد اللحياني.
- ١٠- الروبي، حنان أحمد. (٢٠١٨). تصور مقترح لتفعيل دور الأنشطة اللاصفية في التربية الإبداعية لدى طفل الروضة، العلوم التربوية، ع ٤، ج ٤، أكتوبر، ص ص ١٨٠-٢٥٤.
- ١١- السرور، ناديا هائل. (٢٠٠٢). مقدمة في الإبداع، عمان: دار وائل.
- ١٢- سليمان، حنان حسن؛ الفايز، وهيلة عبد الله ، . (٢٠١٤). دور إدارة الأنشطة بمركز دراسة الطالبات بجامعة الإمام محمد بن

دور الأنشطة المدرسية في تحقيق التربية الإبداعية لتلاميذ المرحلة الإعدادية

أ.د/ محمد النصر حسن / د/ فاطمة محمد البردويلي / أ/ هالة جمال نصاري محمد

سعود الإسلامية في تحقيق التربية الإبداعية، المجلس العالمي للتربية المقارنة، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة

التعليمية، مج ١٦، ع ٤٧، ص ص ١٣٩-٢٩٣.

١٣- شحاته، حسن. (٢٠٠٣). المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، ط ٣، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

١٤- شحاته، حسن. (٢٠٠٦). النشاط المدرسي: مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه، ط ٩، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

١٥- شريفي، حليلة. (٢٠١٢) دور العربية في تنمية قدرات الطفل الإبداعية، الجزائر: جامعة الجلفة، مجلة دراسات وأبحاث، ع ٦، ص ص ١٧٠-١٨٥.

١٦- طامي، ثائر سليمان. (٢٠١٣). تربية الإبداع ودورها في مواصلة تحديات القرن الحادي والعشرون، العراق: مجلة ديالي

للبحوث الإنسانية، المجلات العراقية الأكاديمية، ع ٨٥، ص ص ٥٠-٧٥.

١٧- طه، سهام محمد. (٢٠١٢). الأنشطة المدرسية الحرة بين الواقع والمأمول، القاهرة: عالم الكتاب.

١٨- الطيطي، محمد حمد. (٢٠٠٧). تنمية قدرات التفكير الإبداعي، ط ٢، عمان: دار المسيرة.

١٩- عامر، فرج المبروك عمر. (٢٠١٦). المناهج المدرسية الحديثة أسسها وتطبيقها، القاهرة: دار حميثرا.

٢٠- عامر، فرج المبروك عمر. (٢٠١٦). مدير المدرسة والإدارة المدرسية، القاهرة: دار حميثرا.

٢١- العامري، عبد الله. (٢٠٠٩). المعلم الناجح، عمان: دار أسامة.

٢٢- عبد الحميد، آلاء. (٢٠٠٧). الأنشطة المدرسية، عمان: دار اليازوري.

٢٣- عبد الحميد، عبد العزيز طلبة. (٢٠١١). تطبيقات تكنولوجيا التعليم في المواقف التعليمية، القاهرة: المكتبة العصرية.

٢٤- عبد الرحمن، هالة حجاجي. (٢٠١٤). دور الأنشطة الحالية برياض الأطفال في تنمية الإبداع: دراسة ميدانية برياض الأطفال

التابعة لوزارة التربية والتعليم بمدينة الرياض، مجلة الثقافة والتنمية، س ١٤، ع ٧٦، يناير، ص ص ٢٩-٥٨.

٢٥- عبد العال، حسن إبراهيم. (٢٠٠٥). التربية وصناعة الإبداع، طنطا: دار الصحابة للتراث.

دور الأنشطة المدرسية في تحقيق التربية الإبداعية لتلاميذ المرحلة الإعدادية

أ.د/ محمد النصر حسن د/ فاطمة محمد البردويلي أ/ هالة جمال نصاري محمد

٢٦- عبد الله، أونسة. (٢٠١٤). العوامل المؤثرة في تنمية الإبداع لدى الطفل، مجلة المنبر، السودان: هيئة علماء المسلمين،

السودان، ع ٢١، ديسمبر، ص ص ٩٤-١٠٧.

٢٧- عمر، علا أحمد. (٢٠١٦). التربية الإبداعية وصعوبات التعلم، عمان: دار أمجد.

٢٨- قطامي، يوسف. (٢٠٠٧). تعليم التفكير لجميع الأطفال، عمان: دار المسيرة.

٢٩- اللقاني، أحمد؛ والجمال، علي. (١٩٩٩). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، ط ٢، القاهرة:

عالم الكتب.

٣٠- مرعي، توفيق؛ والحيلة، محمد. (٢٠٠٤). المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسا وعملياتها، ط ٤، عمان:

دار المسيرة.

٣١- مريحي، توفيق محمد. (٢٠١٣). التربية الإبداعية ضرورة كمدخل لعصر التميز والإبداع، عالم التربية: المؤسسة العربية

للاستشارات العلمية والموارد البشرية، س ١٤، ع ٤١، ص ص ٢١٥-٢٦٠.

٣٢- المشرفي، انشراح إبراهيم. (٢٠٠٨). مرشد الأسرة والمعلمة في التربية الإبداعية، الرياض: مؤسسة حورس الدولية.

٣٣- المطارنة، رجاء يوسف. (٢٠١٨). فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الثقافية والفنية في تنمية بعض مهارات التفكير الإبداعي

لدى أطفال الروضة في الأردن، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة الإسراء الخاصة، الأردن، ص ص ١-٢٤٨.

٣٤- مصطفى، فهم. (٢٠٠٦). الطفل والتربية الإبداعية أساليب تنمية مهارات التفكير في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية،

القاهرة: دار الفكر العربي.

٣٥- المعاينة، داود محمود؛ والعقول، حسن علي. (٢٠٠٥). النشاط الطلابي وتطبيقاته، الرياض: الدار الصولتية للتربية.

٣٦- مقبل، فهمي. (٢٠١١). النشاط المدرسي مفهومه وتنظيمه وعلاقته بالمنهج، ط ٢، عمان: دار كنوز المعرفة.

المراجع الأجنبية:

- ١- Gllen, M. A. (٢٠٠٠). Alternative Curriculum Programmers at Key Stage ٤ (١٤-to-١٦ Years Old) Evaluating Outcomes in Relation to inclusion, paper presented at the British Education Research Association Conference, Cardiff University, Spt.
- ٢- Lin, C. S., & Wu, R. Y. (٢٠١٦). Effects of Web-Based Creative Thinking Teaching on Students' Creativity and Learning Outcome, Eurasia Journal of Mathematics, Science & Technology Education, Vol. ٢, No. ٦.
- ٣- Nakagawa, T. (٢٠١١). Education and Training of Creative Problem-Solving Thinking with TRIZ/USITK, Procedia Engineering, Vol. ٩.
- ٤- Robert, M. (٢٠٠١). Activities and Children in the Kindergarten, Kanjam Publisher Lid, Ohio.
- ٥- Wallach, M. A., & Kogan, N. (١٩٦٥). A New Look at Creativity Intelligence Distinction, A new Look Creativity Intelligence Distinction", Journal of Personality, Vol. ٣٣, Issue ٣.